

جزوه ادبیات معاصر عربی - نشر

دانشگاه سمنان

دکتر حبیب کشاورز

## الفهرس

نشأة الأدب العربي وتطور النثر عبر العصور.....	٤
العصر الحديث والمعاصر في الأدب العربي .....	٨
خصائص النثر العربي الحديث.....	١٤
أنواع النثر في العصر الحديث والمعاصر.....	١٧
القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث .....	٢٠
محمود تيمور .....	٢١
يوسف إدريس .....	٢٤
الرواية في الأدب العربي الحديث .....	٢٧
نجيب محفوظ .....	٢٨
الطيب صالح .....	٣٠
المسرحية في الأدب العربي الحديث.....	٣٤
توفيق الحكيم .....	٣٥

٣٨ .....	سعد الله ونوس .....
٤١ .....	المقالة الصحفية في الأدب العربي الحديث.....
٤٢ .....	صففي لطفي المنفلوطی .....
٤٤ .....	عباس محمود العقاد.....
٤٧ .....	السيرة الذاتية والمذکرات في الأدب العربي الحديث .....
٤٨ .....	طه حسين.....
٤٩ .....	أحمد أمين .....
٥٣ .....	أدب الرحلات الحديث في الأدب العربي .....
٥٤ .....	أنيس منصور .....
٥٦ .....	محمد ثابت .....

## نشأة الأدب العربي وتطور النثر عبر العصور

يعدُّ الأدب العربي من أقدم الأداب الحية في العالم، وقد مرَّ عبر تاريخه بمراحل مختلفة، تأثر فيها بالظروف السياسية

والاجتماعية والثقافية. ويمكن تقسيم تاريخ الأدب العربي إلى عصور رئيسة، لكل عصر خصائصه المميزة، ولا سيما

في النثر.

### ١. العصر الجاهلي (قبل الإسلام)

يبدأ الأدب العربي بالعصر الجاهلي، أي قبل ظهور الإسلام. وكان الشعر هو الفنُّ الغالب في هذا العصر، أما النثر

فكان محدوداً، ويظهر في الخطابة والأمثال والحكم وسجع الكهان.

تميز النثر بالبساطة والعفوية وقربه من اللغة المحكية، ولم يكن متكلفاً.

### ٢. العصر الإسلامي وصدر الإسلام

يبدأ هذا العصر بظهور الإسلام سنة ٦١٠ م، ويتنهي بقيام الدولة الأموية.

تأثر النثر بالقرآن الكريم والحديث النبوى، فصار أكثر فصاحة وبلاغة. وزادت الخطابة والرسائل الدينية والسياسية.

وأصبح النثر أوضح وأقوى تأثيراً في النفوس.

### ٣. العصر الأموي

يبدأ بقيام الدولة الأموية سنة ٤١ هـ، وينتهي بسقوطها سنة ١٣٢ هـ.

ازدهر النشر السياسي بسبب الصراعات بين الأحزاب، وكثرت الخطاب والرسائل. واتّسم الأسلوب بالقوة والوضوح

والاهتمام بالإقناع.

#### ٤. العصر العباسي

يبدأ بقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ، ويُعد عصر الازدهار الحضاري والثقافي.

في هذا العصر تطور النشر كثيراً بسبب الترجمة والعلوم والاختلاط بالحضارات الأخرى. وظهرت فنون جديدة مثل:

الرسائل الأدبية، والمقامات، والكتابة الديوانية.

لكن الأسلوب أصبح أحياناً معقداً و مليئاً بالمحسّنات البدوية والزخرفة اللفظية.

#### ٥. عصر الانحطاط (المملوكي والعثماني)

يبدأ تقريباً بسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ على يد المغول، ويستمر إلى بداية النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر.

يُعد هذا العصر أضعف عصور الأدب العربي، ولا سيما في النثر.

من أهم سماته:

كثرة التقليد وقلة الإبداع

الاهتمام بالمحسّنات اللفظية أكثر من المعنى

التتكلف والغموض وطول الجمل

الابعد عن قضايا المجتمع والحياة الواقعية

لذلك فقد النثر حيويته وتأثيره، وصار شكلياً أكثر منه فكريًا.

## ٦. العصر الحديث والمعاصر (عصر النهضة)

يبدأ في القرن التاسع عشر مع الاحتكاك بالغرب، وحركة الترجمة، وظهور الصحافة والمدارس الحديثة.

في هذا العصر عاد النثر إلى القوة والبساطة، وظهر أسلوب واضح قريب من لغة الحياة اليومية. وظهرت فنون جديدة

مثل: المقالة، والقصة، والرواية، والمسرحية.

وأصبح الأدب يهتم بمشكلات المجتمع والسياسة والإنسان.

## خلاصة

مر النثر العربي من البساطة (الجاهلي)، إلى القوة والبلاغة (الإسلامي والأموي)، ثم إلى الزخرفة والتعقيد (العباسي)،

ثم إلى الضعف والجمود (عصر الانحطاط)، وأخيراً عاد إلى الوضوح والحيوية في العصر الحديث.

ولذلك فإنّ فهم الأدب المعاصر يحتاج إلى معرفة هذه المراحل التاريخية ومقارنته أسلوب كلّ عصر بالآخر.

## العصر الحديث والمعاصر في الأدب العربي

يُطلق مصطلح العصر الحديث أو المعاصر على المرحلة الجديدة من الأدب العربي التي بدأت فيها حركة النهضة

والتجدد بعد فترة طويلة من الضعف والانحطاط في العصر العثماني.

اختلاف الباحثون في تحديد بداية هذا العصر.

فبعضهم يرى أنْ بدايته كانت مع الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ م بقيادة نابليون؛ لأنْ هذه الحملة كشفت

للعرب تقدّم أوروبا في العلم والتنظيم والحياة الحديثة.

ويرى آخرون أنْ البداية الحقيقة كانت في عصر محمد علي باشا عندما بدأ مشروع الإصلاح وبناء الدولة الحديثة

في مصر.

ولكنْ معظم الدارسين يتفقون على أنْ القرن التاسع عشر هو بداية النهضة الحديثة في الأدب العربي.

العوامل التي ساعدت على ظهور الأدب الحديث

لم يظهر الأدب الحديث فجأة، بل كان نتيجة عوامل كثيرة، من أهمها:

١. الاتصال بالغرب

تعرف العرب على الحضارة الأوروبية وعلومها وفنونها، فتأثروا بأساليب الكتابة الجديدة، وبخاصة في القصة والرواية والمسرحية والمقالة.

## ٢. حركة الترجمة

نشطت ترجمة الكتب من اللغات الأجنبية إلى العربية، فدخلت أفكار جديدة ومصطلحات حديثة، وتعلم الكتاب

طريقاً جديداً في التعبير والكتابة.

## ٣. الطباعة والصحافة

أدى ظهور المطبع والصحف إلى نشر الكتب بسرعة وسهولة، ووصول المعرفة إلى عدد كبير من الناس.

كما ساعدت الصحافة على انتشار المقالة والنشر الواضح المباشر.

## ٤. إرسال البعثات العلمية

أرسلت الحكومات العربية طلاباً إلى أوروبا للدراسة، فعادوا بأفكار جديدة في العلم والأدب والتعليم، وأسهموا في تطوير اللغة والأسلوب.

## ٥. تأسيس المدارس والجامعات

انتشر التعليم الحديث، وازداد عدد المعلّمين والقراء، فظهرت حاجة إلى لغة سهلة مفهومها تناسب عامة الناس، لا

لغة معقدة خاصة بالنجبة.

أثر هذه العوامل في النثر العربي

بسبب هذه التغييرات، تحول النثر العربي تحولاً كبيراً:

صار أوضح وأبسط

ابتعد عن التكلف والزخرفة اللفظية

اقرب من لغة الحياة اليومية

اهتم بقضايا المجتمع والسياسة والإنسان

ظهرت فنون جديدة: المقالة، القصة، الرواية، المسرحية

وهكذا بدأ عصر جديد يختلف تماماً عن عصور الانحطاط السابقة، ويعدّ أساس الأدب العربي المعاصر الذي ندرسه

اليوم.

لماذا يُسمى هذا العصر «عصر النهضة»؟

يُسمى هذا العصر أيضاً عصر النهضة؛ لأنّه شهد نهضة شاملة في حياة العرب، ليس في الأدب فقط، بل في التعليم والعلم والفن والسياسة.

فبعد فترة طويلة من الضعف والجمود في العصر العثماني، بدأ العرب يستيقظون ويتوجهون إلى الإصلاح والتجدد.

فتطور التعليم، وانتشرت الطباعة، وكثرت الصحف، وظهرت أفكار حديثة عن الحرية والوطن والهوية.

لذلك كان هذا العصر بمثابة «ولادة جديدة» للأدب والثقافة العربية.

البلاد التي بدأت فيها النهضة أولاً

لم تظهر النهضة في جميع البلاد العربية في وقت واحد، بل بدأت أولاً في مصر وبلاط الشام (لبنان وسوريا).

وذلك لأسباب عدّة، منها:

الاتصال المباشر بأوروبا عن طريق البحر المتوسط

وجود المدارس والإرساليات الأجنبية

انتشار الطباعة والصحافة مبكراً

حركة الترجمة والبعثات العلمية

لذلك ظهرت في هذه البلاد أول الصحف والكتب الحديثة، وأوائل الكتاب المجددين، ثم انتقلت النهضة إلى باقي  
البلاد العربية.

### ملاحظة تاريخية مهمة

يجب أن نعلم أن الحدود السياسية للبلاد العربية في بداية النهضة لم تكن مثل اليوم.

فمعظم البلاد العربية كانت جزءاً من الدولة العثمانية، ولم تكن هناك دول مستقلة بحدود واضحة كما في العصر  
الحاضر.

وبعد ضعف الدولة العثمانية وسقوطها في أوائل القرن العشرين، قسمت المنطقة إلى دول وحدود جديدة، فظهرت  
الدول العربية الحديثة بشكلها الحالي.

### خلاصة

إذن:

يبدأ العصر الحديث في القرن التاسع عشر  
يُسمى عصر النهضة بسبب التجديد الشامل في الحياة الفكرية والثقافية

بدأت النهضة في مصر وبلاد الشام ثم انتشرت

وتغيرت الخريطة السياسية للبلاد العربية بعد سقوط الدولة العثمانية

وهذا هو السياق التاريخي الذي ولد فيه الأدب العربي المعاصر ونثره الحديث.

## خصائص النثر العربي الحديث

في العصر الحديث، أصبح النثر العربي أكثر وضوحاً وقرباً من حياة الناس، وظهر تنوع في الأنواع الأدبية. ومن أهم

الخصائص التي تساعد الطالب على فهم هذا العصر:

١. وضوح اللغة وسهولتها

الجمل قصيرة وبسيطة.

الكلمات مألوفة للقراء.

يبتعد الكاتب عن التعقيد والتتكلف الذي كان موجوداً في النثر الكلاسيكي.

٢. تنوع الأنواع

ظهرت أنواع جديدة مثل: القصة القصيرة، الرواية، المسرحية، المقالة الصحفية، السيرة الذاتية، أدب الرحلات.

بعض الأنواع القديمة استمرت بأسلوب بسيط، مثل: الخطابة والرسائل.

كل نوع له رواده وأمثلة مشهورة التي تم تناولها في الدروس السابقة.

٣. قرب النثر من حياة الناس

يتناول مشاكل الإنسان اليومية والمجتمع.

يناقش القضايا الفكرية والاجتماعية والسياسية بشكل مباشر.

الكتاب أصبحوا أقرب إلى القراء العاديين وليس فقط النخبة.

#### ٤. ارتباط النثر بالصحافة والمطبوعات

انتشار الصحف والمجلات ساعد على ظهور نصوص قصيرة وواضحة تصل إلى جمهور واسع.

المقالة الصحفية، على سبيل المثال، أصبحت من أهم وسائل التعبير في العصر الحديث.

#### ٥. دور الكتاب والرواد

كل نوع نثري له رواده الذين ساهموا في تطويره:

القصة القصيرة: محمود تيمور، يوسف إدريس

الرواية: نجيب محفوظ، الطيب صالح

المسرحية: توفيق الحكيم، سعد الله ونوس

المقالة الصحفية: مصطفى لطفي المنفلوطى، عباس محمود العقاد

خلاصة

نشر العصر الحديث:

واضح وبسيط

متنوع في الأنواع

قريب من حياة الناس

مرتبط بالصحافة والمطبوعات

له رواد معروفون لكل نوع

## أنواع النثر في العصر الحديث والمعاصر

شهد النثر العربي في العصر الحديث تطويراً واضحًا من حيث الشكل والمضمون، وذلك نتيجة حركة النهضة وانتشار

التعليم والصحافة والاتصال بالثقافات الأجنبية. فأصبح النثر أكثر تنوعًا، وظهرت فنون جديدة إلى جانب بعض

الفنون القديمة التي استمرت ولكن بأسلوب أبسط وأوضح. ولذلك يمكن القول إن النثر الحديث يجمع بين الاستمرار

والتجدد في آن واحد.

### الخطابة

تعد الخطابة من أقدم الفنون النثرية في الأدب العربي، وقد استمرت في العصر الحديث، خاصة في المجالات الدينية

والسياسية والوطنية. ومتاز بلغة واضحة مؤثرة تهدف إلى إقناع الجمهور وتحريك مشاعره. ومن أشهر الخطباء في

العصر الحديث جمال الدين الأفغاني ومصطفى كامل.

### الرسائل

الرسائل فن قديم أيضًا، لكنه أصبح في العصر الحديث أكثر بساطة وتنظيمًا، واستعمل في المكاتبات الشخصية

والرسمية والفكرية. وتقليل الرسالة الحديثة إلى الاختصار والوضوح والابتعاد عن الزخرفة اللغوية. ونجد هذا الفن في

كتابات طه حسين والعقاد وغيرهما.

### المقالة

تُعدّ المقالة من أهم فنون النثر الحديث، وقد ارتبطت بظهور الصحافة. وهي قطعة نثرية قصيرة يعرض فيها الكاتب

رأيه أو فكرته حول موضوع أدبي أو اجتماعي أو سياسي بأسلوب مباشر ومنطقي. وقد بُرِزَ في هذا الفن كتاب

مثلاً مصطفى لطفي المنفلوطى، وعباس محمود العقاد، وأحمد أمين.

### القصة القصيرة

القصة القصيرة فن حديث نسبياً، يركّز على حدث واحد أو موقف محدد، ويعتمد على التكثيف وقلة الشخصيات.

وهي تعبّر عن مشكلات الإنسان اليومية بصورة فنية مؤثرة. ومن روادها محمود تيمور، ويوسف إدريس، وذكرى تامر.

### الرواية

تُعدّ الرواية أبرز فنون النثر في العصر المعاصر، وهي عمل قصصي طويل يصور حياة المجتمع ويعالج قضایا الإنسان

من خلال شخصيات وأحداث متعددة. ومتاز بالواقعية والتحليل النفسي والاجتماعي. ومن أشهر الروائيين نجيب

محفوظ، والطيب صالح، وعبد الرحمن منيف.

### المسرحية

المسرحية فن انتقل إلى الأدب العربي من الغرب، ويعتمد على الحوار بين الشخصيات ويكتب ليُعرض على المسرح.

ويعالج قضایا اجتماعية أو فكرية بطريقة تمثيلية. ومن أعلام هذا الفن توفيق الحكيم وسعد الله ونوسر.

### السيرة الذاتية والمذكرات

في هذا الفن يكتب الأديب عن حياته وتجربته الخاصة وأفكاره، فيجمع بين الصدق التاريخي والأسلوب الأدبي.

وهو يعكس شخصية الكاتب وتطوره الفكري. ومن أشهر الأمثلة كتاب «الأيام» لطه حسين و«حياتي» لأحمد

أمين.

### أدب الرحلات

يهتم هذا الفن بوصف أسفار الكاتب ومشاهداته في البلدان المختلفة، ويقدم معلومات ثقافية واجتماعية بأسلوب

قصصي ممتع. ومن كتابه المعاصرين أنيس منصور في كتابه «حول العالم في ٢٠٠ يوم.»

### خلاصة

يتضح مما سبق أن النثر العربي الحديث أصبح أكثر غنى وتنوعاً من العصور السابقة؛ فقد حافظ على بعض الفنون

القديمة مثل الخطابة والرسائل، وأضاف فنوناً جديدة مثل القصة والرواية والمسرحية. ولذلك يُعدّ هذا العصر مرحلة

مهمة في تطور الأدب العربي، وفيه وصل النثر إلى لغة واضحة قريبة من حياة الناس.

## القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث

### تعريف القصة القصيرة

القصة القصيرة فن نثري حديث نسبياً، يقوم على سرد حدث واحد أو موقف محدد في حياة شخصية أو شخصيات

قليلة، في زمان ومكان محدودين، بلغة مكثفة وأسلوب بسيط. وتحدف إلى تصوير جانب من حياة الإنسان أو

مشكلة اجتماعية بطريقة فنية مؤثرة.

### أسباب ظهور القصة القصيرة

ظهرت القصة القصيرة في العصر الحديث نتيجة عدة عوامل، أهمها:

التأثير بالأدب الأوروبي، ولا سيما القصص الفرنسية والروسية

انتشار الصحافة وال مجلات التي تحتاج إلى نصوص قصيرة

تغير حياة الناس وسرعة العصر الحديث

الرغبة في تصوير الواقع الاجتماعي ومشكلات الإنسان اليومية

### رواد القصة القصيرة

من أوائل الكتاب الذين أسهموا في تطوير هذا الفن:

محمد تيمور

محمود تيمور

يوسف إدريس

ذكرى تامر

محمود تيمور (١٩٧٣-١٨٩٤)

حياته :

أديب مصرى، يُعدّ من رواد القصة القصيرة في الأدب العربي. تأثر بالأدب الفرنسي، واهتمامه بتصوير الحياة الشعبية

في مصر، ولا سيما حياة الطبقة البسيطة. تمتاز قصصه بالواقعية، والبساطة، والاهتمام بالتفاصيل اليومية.

ساهم في تطوير النثر القصصي باتجاه حياة الناس اليومية والقضايا الاجتماعية، وابعد عن الأسلوب الكلاسيكي

المزخرف.

قصصه تشتهر بالشخصيات الدقيقة والوصف السلس الواضح، وهذا يعتبر من مؤسسي القصة القصيرة الاجتماعية

والمعاصرة.

أهم أعماله

العفريت: مجموعة قصص قصيرة تصور الحياة الشعبية.

القصر القديم: قصص عن الأسرة والمجتمع.

الرسائل: قصص على شكل رسائل أو مذكرات قصيرة.

بين الناس: يعكس الحياة الاجتماعية والقضايا الإنسانية في مصر.

نموج من نثره:

تواردت الأعوام على المعلم يونس وزوجه شلبيه وهما يرتبان الوالد، فلم ين عليهم الزمن به، حتى أمست حياتهما

خواء، لا بحجة فيها ولا رواء، يرين عليهما وحشة وملال.

ولكن القدر لا يدين بمبأأ البقاء على حال والركون إلى وطيرة واحدة، أغضب شيء إليه أن يرى الحياة على نمط متكرر

لا يتغير.

إنه ليتغيّر الجدة على أية صورة تكون، من خير أو شر ومن نفع أو ضر ومن تقدم إلى الأمام أو الرجوع إلى الوراء

حسبه الخروج عن مألوف الأوضاع، لكل يثير في أعماق النفوس كوابن الاهتمام.

ومن ثم طالعنا القدر يوماً بحدث كان له أعظم الواقع في حياة تلك الأسرة الخامدة...

لقد رزق الزوجان طفلة !

وسرعان ما شبت في الدار يقطة عارمة، وأشرق فيها نور ساطع وججلت فيها ضجة وعجيج

أصبحت الطفلة منذ ولدت قرة عين الوالدين فهما يغدقان عليها فيض رعاية وحنان.

وكان شأن الأب مع طفلته عجبا من العجب ، إذ باتت شغله الشاغل في يومه أجمع ...

لم يعد يأنس إلى بحجة القهوة وسمر الرفاق ولغو المذيع

لايكاد يفرغ من عمله حتى يفزع إلى داره يعتصم بها أي اعتصام، وإذا هو يخلو إلى الطفلة ويغدو معها طفلا من

طراز طريف شيخ شارف السبعين يتهدل على جوانب فمه شارب ناصع البياض تراه يحبو على الأرض حبو الرضيع

دالفا بين الأرائك والكراسي يلتمس له فيها مخباً يواريه ولا يلبث أن يبعث من حلقه صيحة الفزع والرعب إذ تختدي

الصغيرة إلى مخبئه فتنقض عليه آخذة بخناقه وماهي إلا أن تدير حول عنقه حبلا تسوقه منه كما تساق المطية الذلول

فينقاد الشيخ في خضوع وتكرر الصبية بضم حكمتها الرنانة الصافية وهي مراح طروب يزهوها الغلب والانتصار.

وعلى هذا النحو تتواتي المعابثات ويسود الهياج فينطلق الأطفال يعيشان في البيت فسادا يقلبان أثاثه رأسا على

عقب، ويتعالى منهما الصياح ويشتند بحثما الركض وهما يتدافعان ويتقافزان فإذا البيت قد انقلب ساحة من ساحات

الملاعب، تلك التي يجول فيها ويصول ذلك النفر من المهرجين والبهاليل.

وكان هذا الصنيع يثير حنق الأم فتبعدوا صاحبة تندر وتتوعد فتهدا العاصفة على الأثر ولا يسمع إلا تهams خافت

وتصاحك حبيس!

على أن شيخ السبعين أو بالأحرى طفل السبعين طالما حظي مع صغيرته بساعات سكينة وقرار، لاستخفاء فيها

ولانقضاض هي ساعات السمر العذب يقضيها الأب مع ابنته منتاشيا بحديث أنيس

يوسف إدريس (١٩٢٧-١٩٩١)

حياته :

كاتب وطبيب مصرى، يُعدّ من أبرز مجّددى القصة القصيرة. اهتم بالإنسان البسيط والطبقات الفقيرة، واستعمل

لغة قرية من الكلام اليومي والمحوار الحى. ومتاز قصصه بالواقعية القوية والتحليل النفسي.

اشتهر بتحليل الإنسان البسيط والطبقات الشعبية، وقدم قصصاً تعكس الحياة اليومية والصراعات النفسية

والاجتماعية بأسلوب سلس و قريب من القراء.

يعتبر إدريس من أبرز كتاب الجيل الثاني للقصة القصيرة بعد محمود تيمور، وطور هذا الفن ليصبح أكثر واقعية

وعملاً نفسياً.

أهم أعماله

الناس والحكايات: مجموعة قصص قصيرة تصور مشاكل الناس اليومية.

عالم بلا إنسان: قصص تعكس الصراعات النفسية والاجتماعية للأفراد.

مجموعات قصصية أخرى مثل: السقا مات، ولحمة حراء، كلها تظهر تنوع المواقف والأسلوب الواقعي.

نوجز من نثره

كنت قد حضرت كأي مقدم على عمل لأول مرة مبكراً وقضيت بعض الوقت أطوف بالأرينـا ومراتـها ودهاليـها

وأرـقـبـ السوقـ السـودـاءـ لـبيـعـ التـذاـكرـ وـآلـافـ السـيـاحـ وـالأـتـوـيـسـاتـ الفـاخـرـةـ التـيـ لاـيـكـفـ عنـ التـحـديـقـ فـيـهاـ الأـطـفـالـ

الأـسبـانـ أـشـيـاهـ العـرـاءـ وـهـيـ تقـفـ وـيـهـبـطـ مـنـهـاـ خـلـيـطـ عـجـيبـ مـنـ الـبـشـرـ بـيـنـ لـغـاتـهـ الـكـثـيرـ تـمـيزـ بـسـهـولةـ الـخـنـاقـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ

المـمـدـوـدةـ وـالـغالـبـةـ وـمـنـاتـ الـعـربـاتـ الـخـاصـةـ..ـ أـفـخـمـ وـأـحدـثـ عـرـبـاتـ مـنـ نـوـعـهـاـ فـيـ الـعـالـمـ وـأـبـواـبـهاـ تـفـتـحـ لـكـيـ تـنسـابـ

مـنـهـاـ سـيـدـاتـ أـجـمـلـ سـيـدـاتـ وـأـرـوـعـ عـطـورـ وـأـغـلـىـ وـأـشـيـكـ فـسـاتـينـ،ـ وـرـجـالـ بـصـلـعـاتـ وـكـروـشـ وـأـرـضـدـةـ مـكـتـضـةـ وـشـبـانـ

أـثـرـيـاءـ بـالـكـابـولـيـهـاتـ وـالـجـمـيعـ يـمـضـونـ إـلـىـ مـقـاعـدـهـمـ الـمـحـجـوزـةـ،ـ بـيـنـماـ جـمـهـورـ الـلـعـبـ الـحـقـيقـيـ أـفـرـادـ الشـعـبـ الـأـسـبـانـ

يـتـقـاتـلـونـ حـوـلـ التـذاـكـرـ وـيـتـدـافـعـونـ أـمـامـ بـابـ الدـخـولـ وـفيـ الدـاخـلـ لـهـمـ الـمـدـرـجـاتـ الـمـواـجـهـةـ لـشـمـسـ مـدـرـيدـ فـيـ الصـيفـ

وـمـأـحـراـهاـ.

وـمـنـ مـتـحـفـ الـمـصـارـعـةـ عـدـتـ إـلـىـ مـكـانـيـ فـيـ الـمـدـرـجـاتـ حـيـثـ الـمـتـحـفـ الـبـشـريـ الزـاخـرـ الـوـافـدـ عـلـىـ مـدـرـيدـ وـالـسـاحـةـ مـنـ

كـلـ أـنـاءـ الـأـرـضـ وـكـيـفـ تـقـبـلـ أـفـواـجـهـ كـالـسـحـبـ الـمـنـقلـةـ التـيـ لـاتـبـثـ أـنـ تـبـطـئـ حـرـكـتـهـاـ وـتـكـاثـفـ وـتـسـاقـطـ فـيـ أـنـاءـ

الـدـائـرـةـ الـكـبـيرـةـ عـلـىـ هـيـئةـ أـجـسـادـ غـيـرـ وـاضـحةـ الـمـعـالـمـ فـوـقـ مـقـاعـدـ مـقـامـةـ مـنـ الـأـسـمـنـتـ الـمـسـلـحـ.ـ سـاحـةـ وـأـرـيـناـ لـاـتـخـلـفـ

كـثـيرـ عـنـ تـلـكـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ رـوـمـاـ التـيـ أـقـامـهـاـ الـرـوـمـانـ مـنـ آـلـافـ السـنـينـ لـيـتـسـلـيـ الـحـكـامـ الـرـوـمـانـيـوـنـ بـصـرـاعـ الـعـبـيدـ الـعـزـلـ

مع الوجوش كل الخلاف هنا أن الإنسان زود بدلا من المسلة بقطعة أطول من المعدن على هيئة سيف ولكن الصراع

لأيزال هو الصراع.

## خلاصة

تعد القصة القصيرة أول فن سردي حديث نصح في الأدب العربي، وقد نجحت في تصوير حياة الإنسان البسيط

ومشكلاته اليومية بلغة سهلة قريبة من الواقع، ولذلك أصبحت من أكثر الفنون انتشاراً في العصر الحديث.

## الرواية في الأدب العربي الحديث

### تعريف الرواية

الرواية فن نثري سردي طويل، يقوم على عرض أحداث متعددة وشخصيات كثيرة في زمان ومكان واسعين، ويهدف

إلى تصوير حياة الإنسان والمجتمع تصويراً واقعياً أو فنياً عميقاً.

وتعد الرواية أوسع من القصة القصيرة من حيث الحجم والتفاصيل والتحليل.

### أسباب ظهور الرواية

ظهرت الرواية في العصر الحديث نتيجة عوامل ثقافية واجتماعية جديدة، من أهمها:

التأثير بالرواية الأوروبية عن طريق الترجمة

انتشار التعليم وزيادة عدد القراء

ظهور الصحافة ودور النشر

حاجة الأدباء إلى شكل أدبي طويل يعبر عن قضايا المجتمع والتحولات السياسية والاجتماعية

تطور المدن وظهور مشكلات حديثة تحتاج إلى تحليل عميق

### رواد الرواية العربية

من أوائل الكتاب الذين أسهموا في نشأة الرواية وتطورها:

محمد حسين هيكل

طه حسين

توفيق الحكيم

نجيب محفوظ

الطيب صالح

عبد الرحمن منيف

نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦)

حياته بإيجاز

روائي مصرى كبير، يُعدّ أهنـم كاتب رواية في الأدب العربى الحديث. درس الفلسفة، وعمل في الوظائف الحكومية،

وكرس حياته للأدب. حصل على جائزة نobel للآداب سنة ١٩٨٨ ، وهو أول أديب عربى ينال هذه الجائزة.

خصائص روياته

تميزت روياته بـ:

الواقعية الدقيقة في تصوير المجتمع المصري

الاهتمام بحياة الطبقة الوسطى والشعبية

تحليلي نفسي واجتماعي عميق للشخصيات

لغة واضحة بسيطة قريبة من الحياة اليومية

من أشهر أعماله

الثلاثية (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية)،

اللص والكلاب،

أولاد حارتنا،

زنقة المدق.

نموذج من نثره (اللص والكلاب)

نظر إلى الباب المفتوح، المفتوح دائماً كما عهده من أقصى الزمن، وهو يقترب منه ضارباً في طريق الجبل. مثوى

ذكريات ورحمة في حي الدراسة القائم بين ذراعي المقطم. الأرض أطفال ورمال ودواوب وهو من التعب والانفعال

يلهث. وجرت عيناه وراء الصغيرات من البناء بلا ملل. وما أكثر الكسالى المستلقين في ظل الجبل بعيداً عن

الشمس المائلة. ووقف على عتبة الباب المفتوح قليلاً ينظر ويذكر، ترى متى عبر هذه العتبة آخر مرة؟ يا له من

مسكن بسيط المساكن في عهد آدم. حوض كبير غير مسقوف في ركنه الأيسر خلقة عالية مقوسة الهامة وإلى اليمين

من دهليز المدخل باب حجرة وحيدة مفتوح. لا باب مغلق في هذا المسكن العجيب. وخفق قلبه فأرجعه إلى عهد

بعيد طري، طفولة وأحلاء وحنان أب وأخيلة سماوية. المهزون بالأناشيد يملئون الحوش والله في أعماق الصدور يتعدد.

انظر واسمع وتعلم وفتح قلبك... هكذا كان يقول الأب وفرحة كالجنة بعثها الحلم والإيمان، وفرحة بالغناء والشاي

الأخضر أيضاً. ترى كيف حالك يا شيخ علي يا جندي يا يسد الأحياء؟ وترامى إليه صوت من داخل الحجرة

وهو يختتم الصلاة فابstem سعيد ومرق من باب الحجرة حاملاً كتبه. هاك الشيخ متربعاً على سجادة الصلاة غارقة

في التمتمة. وهذه هي الحجرة القديمة لم يكدر يتغير منها شيء. الحصر جددت شكرًا للمريدين وما زال الفراش البسيط

لصق الجدار الغربي، وشعاع الشمس المائلة ينكسـب من كوة عند قدمية، أما بقية الجدران فقد اختفى أسفلها وراء

أرفـفـ المـجلـدـاتـ وـرـائـحةـ الـبـخـورـ مـسـتـقـرـةـ كـأـنـاـ لـمـ تـتـبـخـرـ مـنـذـ عـشـراتـ الـأـعـوـامـ.

الطيب صالح (١٩٢٩-٢٠٠٩)

حياته

أديب سوداني من أبرز الروائيين العرب في القرن العشرين. عاش بين السودان وبريطانيا، وتتأثر بالثقافتين العربية

والغربية. اهتم في أعماله بقضايا الهوية والصراع بين الشرق والغرب، وبحياة القرية السودانية.

خصائص روایاته

تمتاز روایاته بـ:

الجمع بين الواقعية والرمز

وصف البيئة الريفية والطبيعة السودانية

الاهتمام بمشكلة الهوية والاغتراب

أسلوب أدبي جميل يجمع بين السرد والشعرية

من أشهر أعماله

موسم الهجرة إلى الشمال،

عرس الزين،

نموذج من نثره (موسم الهجرة إلى شمال)

ذهبت للعشاء فوجدت محجوبا والعمدة وسعيد التاجر وأبي. تعشينا دون أن يقول مصطفى شيئا يثير الاهتمام.

كان كعادته يسمع أكثر مما يتكلم. كنت حين يخفت الحديث وحين أجد أنه لا يعنيني كثيرا، أتلفت حولي كأنني

أحاول أن أجده في غرف البيت وجدرانه الجواب على الأسئلة التي تدور في رأسي. لكنه كان بيته عاديا، ليس أحسن

ولا أسوأ من بيوت الميسورين في البلد. منقسم إلى جزءين كبقية البيوت جزء للنساء والقسم الذي فيه الديوان للرجال

ورأيت إلى يمين الديوان غرفة من الطوب الأحمر مستطيبة الشكل ذات نوافذ خضراء سقفها لم يكن مسطحا كالعادة

ولكنه كان مثلثاً كظاهر الثور. قمنا أنا ومحجوب وتركنا الباقين وفي الطريق سالت محجاً عن مصطفى لم يخبرني

بجديد لكنه قال: مصطفى رجل عميق.

قضيت في البلد شهرين كنت خلالهما سعيداً وقد جمعتني الصدف بمصطفى عدة مرات مرة دعيت لحضور اجتماع

لجنة المشروع الزراعي . دعاني محجوب رئيس اللجنة وقد كان صديقي نشأنا معاً منذ طفولتنا. دخلت عليهم وكان

مصطفى بينهم وكانوا يبحثون أمراً يتعلق بتوزيع الماء على الحقول ويبدو أن بعض الناس ومنهم من هو عضو في

اللجنة كانوا يفتحون الماء في حقولهم قبل الموعد المحدد لهم. واحتدم النقاش وتصاححوا بعضهم على بعض فجأة رأيت

مصطفى يهب واقفاً هداً للغط واستمعوا إليه باحترام زائد. وقال مصطفى إن الخصوص للنظام في المشروع أمر مهم

وإلا اختلطت الأمور وسادت الفوضى وإن على أعضاء اللجنة خاصة أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم فإذا خالفوا

القانون عوقبوا كبقية الناس ولما فرغ من كلامه هزَّ أغلب أعضاء اللجنة رؤوسهم استحساناً.

## خلاصة

تُعد الرواية **أهم** فنون النثر العربي في العصر الحديث؛ لأنها قادرة على تصوير المجتمع تصويراً شاملـاً، وتحليل مشكلات

الإنسان بعمق. ولذلك أصبحت الشكل الأدبي الأكثر انتشارـاً وتأثيرـاً في الأدب المعاصر.



## المسرحية في الأدب العربي الحديث

### تعريف المسرحية

المسرحية فنٌ نثري يقوم على الحوار بين الشخصيات، ويكتب ليعرض على المسرح أمام الجمهور. وتعتمد على

الحركة والتمثيل والصراع الدرامي أكثر من السرد والوصف.

وهي تختلف عن الرواية والقصة؛ لأنّ أحداثها تشاهد على الخشبة ولا تروى فقط بالكلمات.

### أسباب ظهور المسرحية

ظهر فن المسرحية في الأدب العربي في العصر الحديث بسبب عوامل جديدة، من أهمّها:

الاتصال بالثقافة الأوروبية والتعرف إلى المسرح الغربي

حركة الترجمة عن الفرنسية والإنجليزية

انتشار الفرق المسرحية في مصر وبلاد الشام

استعمال المسرح وسيلةً للتعليم والإصلاح الاجتماعي ونشر الأفكار

حاجة المجتمع إلى فنٍ يجمع بين الأدب والمتعة والتشفيف

### رواد المسرح العربي

من أبرز الكتاب الذين أسهموا في نشأة المسرح وتطوره:

مارون النفاش

أحمد شوقي

توفيق الحكيم

يوسف إدريس

سعد الله ونوس

توفيق الحكيم (١٨٩٨-١٩٨٧)

حياته

أديب ومسرحي مصرى كبير، يُلقب بـ «رائد المسرح العربى الحديث». درس القانون في مصر وفرنسا، وتأثر بالمسرح

الأوروبي، ثم عاد ليؤسس مسرحاً عريباً يجمع بين الفكر والفن. وله دور مهم في تطوير «المسرح الذهني» الذي

يعتمد على الفكرة والتأمل.

خصائص مسرحياته

تميّزت مسرحياته بـ:

الاهتمام بالأفكار الفلسفية والاجتماعية

الحوار العميق بين الشخصيات

الجمع بين الرمز والواقع

لغة فصيحة واضحة

من أشهر أعماله

أهل الكهف،

شهرزاد،

السلطان الحائر،

يوميات نائب في الأرياف.

نحوذج من نثره ( أصحاب الكهف )

مشلينيا: ما كنت أعرفك سيء النفس بهذا المقدار.

مرنوش: كفى اقعد ولا تكن سببا في نكبة أخرى. مهما تقل للملك لا يصدقك ربما حملك بالإرهاب والتعذيب على

الإخبار بمكاني.

مشلينيا: (يعود إلى القعود في قنوط) يا إلهي ! ماذا أستطيع لك إذن؟

يمليخا: دع الأمر لل المسيح

مشلينيا: ليت المسيح يعلم ! أستغفر الله ! أعتقد أنه يعلم وأنه سيخفف عنك.

مشلينيا : متى ؟

يمليخا: متى؟ اللهم رحماك! إننا لاملك حق سؤال كهذا. إنما ينبغي لنا أن نعتقد.

مشلينيا: إنني أعجب بإيمانك يا يمليخا

يمليخا: إنني أؤمن باليسوع لأنّه حق، ولا يمكن أن تكون هذه البشرية بذلك أرواحها وسفكت دماءها من أجل شيء

غير الحق.

مشلينيا: أولدت مسيحيًا أم اعتنق الدين على كبر؟

يمليخا: بل ولدت مسيحيًا

مشلينيا: مثلثي إذن

يمليخا: نعم ولكن الإيمان الحقيقي إيمان اليقين والاقتناع لم يضيء كلّ نفسي إلا من يوم سمعت ذلك الراهب يتكلّم

تحت أسوار طرطوس.

مشلينيا: أي راهب؟

يليخا: كان ذلك منذ خمسة أعوام إذ بلغت الثلاثين. وما كنت بعد أفكرا في غير غنمى وكنت أدين بال المسيحية اسمها

بحكم الوراثة وحدها لا عن شعور واقتناع، حتى كان يوم ذهبت إلى مدينة طرطوس في بعض شأنى فلمحت خارج

أسوارها راهبا يتكلم في جمع صغير تخفيه عن الأعين خرائب قديمة وأحجار. فاقتربت وطفقت أصغي وإذا بي كأني

انقلبت إنسانا آخر وكان عيني تريان ما كانتا عنه غافلتين.

سعد الله ونوس (١٩٤١-١٩٩٧)

حياته

كاتب ومسرحي سوري، يُعدّ من أهم كتاب المسرح العربي المعاصر. اهتم بقضايا الحرية والسياسة والمجتمع، وجعل

المسرح وسيلة لطرح الأسئلة الكبرى حول الواقع العربي. وقد أثر تأثيراً واسعاً في المسرح الحديث.

خصائص مسرحياته

تمتاز مسرحياته به:

الطابع السياسي والاجتماعي الواضح

نقد الواقع العربي ومشكلاته

## إشراك الجمهور في التفكير وال الحوار

استعمال لغة قرية من الحياة اليومية

من أشهر أعماله

حفلة سمر من أجل ٥ حزيران،

الملك هو الملك،

طقوس الإشارات والتحولات.

نموذج من نثره (الملك هو الملك)

عرقوب: (منادياً أحلام احلموا جميعاً الأحلام مسموح بها

الوزير: أنا الوزير بريبر الخطير لأنفني إلا أن أظل إلى جانب الملك أسعفه بتدييري وأوجه الأحكام وسياسة البلاد

مشوري.

الملك: أنا الحلم إني الحلم بنفسه فماذا أريد (متألفاً) لا أريد شيئاً أيها الوزير إني ضجر (ينسحب الملك فيتبعه

(الوزير)

الوزير: وأنا الظل الذي يتبعك ويمتد وراءك

ميمون: إيني ميمون حاجب إيوان الملك ومقصورته غاية أحلامي هي أن أرف في خاطر مولاي حين بلم به الضجر

عزة (بحياء عينها حملتان عرقوب يتأملها يوجد) س يأتي من بلاد بعيدة يدخل المدينة كالريح أو العاصفة وجهه

شمسم ورخام ونظارات عينيه ضربات خناجر براقة. سيفزع الرجال من نظراته ويهرولون إلى البيوت. تخلو الشوراع

وتحتبئ التفاهة وهو يخترق المدينة سيعطر هواءها الفاسد وينقي جوها المسموم بالجور والذل. كالريح أو كال العاصفة

سيخترق الشوراع حتى يصل إلى. سصبح وجهه مرجاً أخضر ونظراته عشباً ندياً لن تكون لغة أو كلام ستتلاقي

اللهفة مع اللهفة وترتبط كخصلتين في جديلة ثم نذهب بعيداً لا أدرى إلى أين ولكن بعيداً بعيداً . إلى بلاد هواها

نقى وأيامها فرح وضوء والناس فيها أسواء ولا ينفقون كالكلاب في الجوع والذل لا أدرى أين. ولكن بعيداً بعيداً

بلاد هواها نقى وأيامها فرح وضوء إني أنتظره ولن أتعب انتظاره.

أبوعزة : (وهو يدور مغنيا) وبعد هذا نخلع العذارا ونجعل الليل خارا

عرقوب: (مناديا) أحلام أخلموا جيما

## خلاصة

المسرحية فـ حديث دخل الأدب العربي في عصر النهضة، وجمع بين الأدب والفن والتسلية. وقد أصبح وسيلة

مهمة للتعبير عن قضايا المجتمع ونشر الأفكار، وأسهم في تحديد النثر العربي وتنوع أساليبه.

## المقالة الصحفية في الأدب العربي الحديث

### تعريف المقالة الصحفية

المقالة الصحفية نصٌّ نثري قصير، يُنشر في الصحف أو المجلات، يعبر فيه الكاتب عن رأيه أو تحليله في موضوع

أدبي أو اجتماعي أو سياسي بأسلوب مباشر وواضح.

وهي تختلف عن القصة والرواية والمسرحية، لأنها قصيرة وترتكز على الفكرة أكثر من السرد أو الحوار.

### تأثير الصحافة على النشر العربي

ظهور الصحف والمجلات الحديثة في القرن التاسع عشر وفَرَّ منصة لنشر المقالات، وشجع الكتاب على التعبير

بأسلوب واضح وسريع.

المقالة الصحفية ساعدت على تبسيط اللغة، والابتعاد عن التتكلف والزخرفة اللغوية التي كانت سائدة في النشر

الكلاسيكي.

جعلت الكتاب أكثر قرابةً من حياة الناس اليومية، وربطت الأدب بقضايا المجتمع والفكر والسياسة.

ساعدت الصحافة في تشكيل الرأي العام ونشر الأفكار الجديدة، فكان لها دور كبير في النهضة الفكرية والأدبية.

### رواد المقالة الصحفية

مصطفى لطفي المنفلوطى: اشتهر بأسلوبه اللطيف الواضح، واهتم بالقضايا الاجتماعية والدينية.

عباس محمود العقاد: كتب مقالات فكرية وأدبية طويلة وركز على القيم الإنسانية والتاريخية.

أحمد أمين: اشتهر بمقالاته الثقافية والاجتماعية السهلة القراءة من الناس.

### خصائص المقالة الصحفية

قصيرة نسبياً وواضحة

أسلوب مباشر وغير متتكلّف

لغة قرية من الحديث اليومي

تعالج قضية محددة بتركيز

مرتبطة بالصحف والمجلات، وتصل بسرعة إلى القراء

رواد المقالة الصحفية: حياة قصيرة وأهم الأعمال

صطفى لطفي المنفلوطى (١٨٧٦-١٩٢٤)

الحياة بإيجاز: كاتب ومفكّر مصرى، درس في الأزهر ثم عمل في الصحافة والأدب. اهتم بالقضايا الاجتماعية

والدينية، وساهم في نشر الفكر الحديث بأسلوب سلس ومؤثر.

أهم الأعمال:

مقالات في جريدة المصوّر

كتاب المجدلية

كتاب العبرات

نوجز من نثره (ال عبرات)

سكن الغرفة العليا من المنزل المجاور لمنزلي من عهد قريب فتى في التاسعة عشر أو العشرين من عمره، وأحسب أنه

طالب من طلبة المدارس العليا أو الوسطى في مصر، فقط كنت أراه من نافذة غرفة مكتبي، وكانت على كثب من

بعض نوافذ غرفته فأرى أمامي فتى شاحبا خيلا منقبضا جالسا إلى مصباح منير في إحدى زوايا الغرفة ينظر في

كتاب أو يكتب في دفتر أو يستظر قطعة أو يعيد درسا فلم أكن أحفل بشيء من أمره، حتى عدت إلى منزلي

منذ أيام بعد منتصف ليلة قرة من ليالي الشتاء فدخلت غرفة مكتبي لبعض الشؤون فأشرفت عليه فإذا هو جالس

جلسته تلك أيام مصاحبه وقد أكب بوجهه على دفتر منشور بين يديه على مكتبه فظنت أن أنه لما ألم به من تعب

الدروس وألام السهر قد عبشت بجفنيه سنة من النوم فأعجلته من الذهاب إلى فراشه وسقطت به مكانه فما رمت

مكاني حتى رفع رأسه فإذا عيناه محضلتان من البكاء وإذا صفحة دفتره التي كان مكتبا عليها قد جرى دمعه فوقها

فمما من كلماتها ما محا ومشى ببعض مدادها إلى بعض ثم لم يلبث أن عاد إلى نفسه فتناول قلمه ورجع إلى شأنه الذي كان فيه.

فأحزنني أن أرى في ظلمة ذلك الليل وسكونه هذا الفتى البائس المسكين منفرداً بنفسه في غرفة عارية باردة لا يتقي فيها عادية البرد بدثار ولأنار، يشكو لها من هموم الحياة أو رزء من أرزائها قبل أن يبلغ سن الهموم والأحزان من حيث لا يجد بجانبه مواسياً ولا معيناً وقلت لابد أن يكون وراء هذا المنظر الضارع الشاحب نفس قريحة معدبة تذوب بين أضلاعه ذوباً فيتهافت لها جسمه تحافت الحياة المقوض، فلم أزل واقعاً مكاناً لا أبرحه حتى رأيته قد طوى كتابه وفارق مجلسه وأوى إلى فراشه فانصرفت إلى مخدعي وقد مضى الليل إلا أقله، ولم يبق من سواده في صفحة هذا الوجود إلا بقاياً أسطر يوشك أن يمتد إليها لسان الصباح فيأتي عليها.

Abbas Mahmoud Al-Aqqad (1889-1964)

الحياة بإيجاز: أديب ومفكّر مصرى، كتب في الأدب والفنون والسياسة. اشتهر بالمقالات الطويلة والتحليل العميق للأحداث والشخصيات.

أهم الأعمال:

سلسة عباريات العرب

مقالات في جريدة الأهرام

## كتب أدبية وفكرية مثل القاهرة في عشرينيات القرن

نموذج من نثره (عقربية الإمام علي )

وقد كان مدار هذا الخلق في ابن أبي طالب علي ثقة أصيلة فيه لم تفارقه منذ حبا ودرج، وقبل أن يبلغ مبلغ الرجال

فما منعه الطفولة الباكرة يوماً أن يعلم أنه شيء في هذه الدنيا وأنه قوة لها جوار يرکن إليه المستجير. ولقد كان في

العاشرة أو نحوها يوم أحاط القرؤم القرشيون بالنبي عليه السلام يندرون وينكرون وهو يقلب عينه في وجوههم ويسأل

عن النصير ولا نصير... لو كان بعلي أن يرتاع في مقام نجدة أو مقام عزيمة لارتفاع يومئذ بين أولئك الشيوخ ولكنه

كان علياً في تلك السن الباكرة كما كان علياً وهو في الحسين أو الستين مما تردد وهم مستهزئون أن صيح صيحة

الواشق الغضوب: أنا نصير فضحوكوا منه ضحك الجهل والاستكبار وعلم القدر وحده في تلك اللحظة أن تأيد

ذلك الغلام أعظم وأقوم من حرب أولئك القرؤم

على هذا هو الذي نام في فراش النبي ليلة الهجرة وقد علم تأتمر به مكة كلها من قتل الرائد على ذلك الفراش.

وعلي هذا هو الذي تصدى لعمرو بن ود مرة بعد مرة والنبي يجلسه ويحذر العاقبة التي حذرها فرسان العرب من

غير تحذير يقول النبي اجلس إنه عمرو فيقول وإن كان عمراً كأنه لا يعرف من يخاف ولا يعرف كيف يخاف ولا

يعرف إلا الشجاعة التي هو ممتلىء بها واثق فيها في غير كلفة ولا اكتثار.

خلاصة

المقالة الصحفية كانت حجر الأساس في تشكيل نشر العصر الحديث، لأنها:

قربت الكتابة من القراء

ساعدت على انتشار التعليم والمعرفة

قدمت نموذجاً واضحاً للغة سهلة و مباشرة

أسهمت في نشر الأفكار والتجدد الثقافي

## السيرة الذاتية والمذكّرات في الأدب العربي الحديث

### تعريف السيرة الذاتية

السيرة الذاتية فن ثوري يكتب فيه الكاتب قصة حياته وتجربته الشخصية وأفكاره وملاحظاته بأسلوب أدبي.

وتحدّف إلى نقل تجربة الإنسان، سواء الشخصية أو الفكرية، وإظهار تطور شخصيته وفكرة عبر الزمن.

### أسباب ظهور السيرة الذاتية

رغبة الكتاب في تسجيل تجاربهم الشخصية والفكرية.

تأثير الأدب الغربي الذي أدخل السيرة الذاتية كنوع أدبي مهم.

الحاجة إلى نقل تجربة الإنسان في المجتمع الحديث ومواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية.

ارتباط هذا النوع بالصحافة والمجلات التي تشجع على كتابة نصوص شخصية.

### رواد السيرة الذاتية والمذكّرات

طه حسين: من أبرز كتاب السيرة الذاتية في مصر.

أحمد أمين: كتب مذكرات ثقافية واجتماعية.

مصطفى لطفي المنفلوطى: كتب بعض أعماله بأسلوب شبه سيرة شخصية.

طه حسين (١٩٧٣-١٨٨٩)

حياته بإيجاز

أديب وفلاسفة مصرى مشهور بلقب «عميد الأدب العربى».

فقد بصره في سن صغيرة، لكنه تعلم ودرس في الأزهر ثم الجامعة المصرية، ودرس في فرنسا.

اشتهر بتحقيق الكتب ودراساته النقدية، وكتب سيرته الذاتية بأسلوب سلس ومؤثر.

أهم أعماله في السيرة الذاتية

الأيام: أشهر سيرة ذاتية تحكى حياته منذ الطفولة حتى مرحلة التعليم الجامعي.

بعض مقالاته ومذكراته في الصحف والمجلات.

نموذج من نثره (الأيام)

كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه وخامس أحد عشر من أشقته وكان يشعر بأن له بين هذا العدد الضخم من

الشباب والأطفال مكاناً خاصاً يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يرضيه أكان يؤذيه؟ الحق أنه لا

يتبيّن ذلك إلا في غموض وإبهام الحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم في ذلك حكماً صادقاً. كان يحس من أنه

رحمة ورأفة وكان يجد من أبيه لينا ورفقا وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحتياط في تحدثهم إليه ومعاملتهم له.

ولكنه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئاً من الإهمال أحياناً ومن الغلطة أحياناً أخرى.

وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئاً من الإهمال أيضاً والازوار من وقت إلى وقت. وكان احتياط

إخوته وأخواته يؤذيه، لأنه كان يجد فيه شيئاً من الإشفاق مشوباً بشيء من الازدراء.

على أنه لم يلبث أن تبين سبب هذا كله فقد أحـسـ أنـ لـغـيرـهـ منـ النـاسـ عـلـيـهـ فـضـلاـ،ـ وأنـ إـخـوـتـهـ وـأـخـوـاتـهـ يـسـتـطـعـونـ

ما لا يـسـطـعـ،ـ وـيـنـهـضـونـ مـاـ لـأـيـنهـضـ لـهـ.ـ وـأـحـسـ أـمـهـ تـأـذـنـ لـإـخـوـتـهـ وـأـخـوـاتـهـ فـيـ أـشـيـاءـ تـحـظـرـهـاـ عـلـيـهـ،ـ وـكـانـ

ذـلـكـ يـحـفـظـهـ وـلـكـنـ لـمـ تـلـبـثـ هـذـهـ الـحـفـيـظـةـ أـنـ اـسـتـحـالـتـ إـلـىـ حـزـنـ صـامـتـ عـمـيقـ،ـ ذـلـكـ أـنـهـ سـمـعـ إـخـوـتـهـ يـصـفـوـنـ مـاـ لـأـ

عـلـمـ لـهـ بـهـ فـعـلـمـ أـنـهـ يـرـونـ مـاـ لـأـيـرىـ.

أحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤)

حياته

أديب ومحرك مصرى، اهتم بالثقافة والفنون والمجتمع.

عمل في الصحافة وكتابة المقالات، ودون ملاحظاته الشخصية والفكيرية بأسلوب سهل و قريب من القارئ.

أهم أعماله في السيرة الذاتية

حياتي: مجموعة مذكرات شخصية تتناول تجربته العلمية والأدبية والاجتماعية.

مقالاته في الثقافة والفكر الاجتماعي.

### نموذج من نثره (حياتي)

نظر مرة إلى رأسي أستاذ جامعي في علم الجغرافيا وحدق فيه ثم قال: هل أنت مصرى صميم؟ قلت: فيما أعتقد،

ولم هذا السؤال؟ قال: إن رأسك — كما يدل عليه علم السلالات — رأس كردي.

ولست أعلم من أين أتنى هذه الكردية، فأسرة أبي من بلدة "سمخراط" من أعمال البحيرة.. أسرة فلاحة

مصرية. ومع هذا فمديرية البحيرة على الخصوص مأوى المهاجرين من الأقطار الأخرى. فقد يكون جدي الأعلى،

كما يقول الأستاذ، كردياً أو سورياً أو حجازياً أو غير ذلك. ولكن على العموم كان المهاجرون من آبائي

ديمocrates من أفراد الشعب لا يؤبه بهم ولا بتاريخهم. ولكن لعل مما يؤيد كلام الأستاذ أبي أشعر بأنني

غريب في أخلاقي وفي وسطي. وهذه الأسرة كانت كسائر الفلاحين تعيش على الزرع، وحدثني أبي أنهم كانوا

يملكون في بلدتهم نحو اثني عشر فداناً. ولكن توالى عليهم ظلم "السخرة" وظلم تحصيل الضرائب فهجروها.

وكان السخرة أشكالاً وألواناً، فسخرة للمصالح العامة كالمحافظة على جسور النيل أيام الفيضان؛ فعمدة البلدة

يسخر الفلاحين ليحافظوا على الجسور حتى لا يطغى النيل فيغرق البلد فإذا تخلف أحد ممن عين لهذه الحراسة

عذب وضرب، وهو يعمل هذا العمل من غير أجر؛ وسخرة للمصالح الخاصة فالغني الكبير والعمدة ونحوهما

لهم الحق أن يحشدوا من شاءوا من الفلاحين المساكين ليعملوا في أرضهم الأيام والليالي من غير أجر.

— ولما أبطل رياض باشا السخرة والضرب بالكرbag في عهد الخديوي توفيق نقم عليه الوجوه والأعيان صنعه،

وعدوا ذلك من عيوبه، وقالوا إنه أفسد علينا الفلاحين، وهكذا كان في كل ناحية من نواحي القطر عدد قليل

من الوجوه والأعيان هم السادة، وسود الناس لهم عبيد، بل هؤلاء الوجوه والأعيان سادة على الفلاحين وعيده

للحكام.

وأما الضرائب فلم تكن منظمة ولا عادلة، فأحياناً يستطيع أن يهرب الغنى الكبير من دفعها أو يدفع القليل مما

يجب عليه منها ويتخلص من الباقي بالرشوة أو التقرب إلى الحكم. ثم يطالب القراء المساكين بأكثر مما

يتحملون، فإن لم يدفعوا يعت بهائمهم الهزلة، وأثاث بيوتهم الحقرية، ثم ضربوا بالكرbag وعذبوها عذاباً أليما

— فكان كثير

منهم إذا أحس أنه سيقع في مثل هذا المأزق حمل أثاث منزله على بهائمه، وخرج هو وأسرته هائمين على

وجوهم في ظلمة الليل، وتركوا أراضيهم، ونزلوا على بعض أقربائهم أو على البدو في الخيام أو حيئماً اتفق —

فعلت ذلك أسرة علي باشا مبارك وفعلته أسرتي وأسر كثيرة من الناس.

ففي ليلة من الليالي خرج أبي الصغير وعمي الكبير من سمخراط يحملان معهما القليل من الزاد والأثاث،

تاركين الأطيان حلاً مباحاً لمن يستولي عليها ويدفع ضرائبه، ونزلوا في حي المنشية في قسم الخليفة (ولا قريب

ولا مأوى). وقسم الخليفة كقسم بولاق أكثر أحياء القاهرة عددًا وأقلها مالاً وأسوأها حالاً، يسكنها العمال

## والصناع والباعة

الجوالون وكثير من الطبقة الوسطى وقليل من العليا، ولم تمسهما المدينة الحديثة إلا مسا خفيفاً، فمن شاء أن

يدرس حياة سكان القاهرة كما كانوا في العصور الوسطى فليدرسها في هذين الحينين ولا سيما أيام ولادي.

## خلاصة

السيرة الذاتية والمذكرات في الأدب العربي الحديث:

وسيلة لنقل التجربة الشخصية والفكيرية للأديب

لغة سلسة وواضحة وقريبة من القارئ

تعكس شخصية الكاتب وتطوره الفكري والاجتماعي

روادها مثل طه حسين وأحمد أمين وضعوا أساس هذا الفن في الأدب العربي المعاصر

## أدب الرحلات الحديث في الأدب العربي

### تعريف أدب الرحلات

أدب الرحلات <sup>نص</sup> نثري يصف أسفار الكاتب وتجربته في البلدان المختلفة، ويجمع بين السرد والمعلومات

والانطباعات الشخصية.

ويهدف إلى نقل مشاهدات الكاتب، والتعريف بالثقافات والأماكن، مع إيصال تجربة شخصية أو اجتماعية بطريقة

ممتعة وواضحة.

### أسباب ظهور أدب الرحلات

اهتمام العرب بالتعرف على الثقافات الأجنبية والمعرفة الحديثة.

انتشار التعليم وكتب الترجمة التي وفرت معلومات عن العالم.

حاجة الكتاب إلى تسجيل ملاحظاتهم وتجاربهم أثناء السفر.

ارتباط هذا النوع بالصحافة والمجلات، حيث كانت الرحلات <sup>تُنشر</sup> مقالات أو قصصاً قصيرة عن البلدان.

### رواد أدب الرحلات

أنيس منصور: كاتب وصحفي مصرى مشهور بأسلوبه السلس والممتع في الرحلات.

محمد ثابت: كاتب مصرى آخر اهتم بوصف البلدان والأحداث بأسلوب واضح و قريب من القارئ.

سليمان العطار: أديب لبناني كتب رحلات وتجارب شخصية.

[أنيس منصور \(١٩٢٤-٢٠١١\)](#)

حياته

أديب و صحفي مصرى، اشتهر بكتابه المقالات وأدب الرحلات.

عمل في الصحافة وكتابة المقالات الفكرية والاجتماعية، وزار العديد من الدول، ودون رحلاته بأسلوب واضح

و سلس قريب من القراء.

هم أعماله في أدب الرحلات

حول العالم في ٢٠٠ يوم: يصف رحلته إلى عدة دول ويقدم انطباعاته وتجربته الشخصية.

كتب أخرى عن السفر والثقافات المختلفة نشرت في الصحف والمجلات.

نموذج من نثره (حول العالم في ٢٠٠ يوم)

في الصباح الباكر جاءت الصحف

والصحافة في الهند ممتازة صفحاتها أنيقة والطباعة جيدة والموضوعات معروضة عرضاً ممتازاً وأسلوب الصحفيين هنا لا يختلف عن أي صحفيين في أوروبا وفي أمريكا أيضاً.

قرأت مجموعة من الكلمات ألقاها الرعيم الهندي نهرو في البرلمان. فصحيح جداً نهرو ومناقشاته حقيقة والناس هنا يحبونه. بل يمكنون له شيئاً أكثر من الحب. ولا يخفون خوفهم عليه وعلى صحته ويستاءلون ماذا يحدث للهند بعد نهرو؟

ويؤكد الهنود أنه لا يوجد رجل واحد يقف إلى جوار نهرو أو يصل إلى مركزه. وإن كانوا يذكرون في نفس الوقت رجالاً ممتازين يقفون وراءه ولا يبعدون عنه كثيراً!

والناس الواقعيون يقولون إنه لا خوف على الهند ولا خوف على الشعوب بعد وفاة زعمائها فقد عاشت الشعوب ومات الأفراد وليس هؤلاء الأفراد الممتازون إلا سائقي سيارات التاريخ فإذا مات السائق فالسيارة تتوقف من تلقاء نفسها إلى أن يظهر سائق آخر وبسرعة ومع سرعة انطلاق السائق الجديد يتنهى بعض الركاب ولكنهم يمضون في طريقهم والزعماء هم آباء الشعوب.

وقد عاشت الشعوب بعد وفاة آبائها فأنت مثل ألم يعيش أبوك بعد وفاة أبيه؟ لقد عاش وأنجبك وأنت بعد والدك ستعيش وهكذا.

ولكنهم في الهند يشيرون إلى نهرو بتقديس أو احترام شديد.

ويسمونه البانديت جي أي صاحب السيادة أو سيادة الرئيس

وبالفعل نهره شخصية فذة تاریخه السياسي طویل دخل السجن وتعبر و خرج من السجن واستأنف کفاحه وهو

رجل مثقف وواسع القراءة وتعلم في إنجلترا. وله كتب وله أسلوب في الكتابة باللغة الإنجليزية ثم عنده إحساس غريب

بأنه أب للشعب الهندي على اختلاف ألوانه وأديانه.

محمد ثابت (١٩٣١-٢٠٠٢)

حياته

كاتب وصحفي مصرى اهتم بأدب الرحلات ووصف البلدان والمجتمعات.

عمل في الصحافة وألف عدة كتب تهم بالرحلات والثقافات، بأسلوب واضح وبسيط للقراء.

أهم أعماله في أدب الرحلات

سلسلة مقالات وكتب عن أسفاره وتجربته في الخارج.

يقدم ملاحظات عن الحياة والثقافة والأحداث بطريقة سردية شيقة.

نموذج من نثره (جولة في ربوع أستراليا)

طالما تاقت نفسي إلى طواف كامل حول الأرض، وكنت لما فكرت في ذلك بدا الأمر متعدراً وانتقلت به إلى عالم

الخيال والأمني وكيف يستطيع ضعيف مثلني القيام بذلك وقد أعزني الوقت والمال؟ قاربت عطلة الصيف ولم أصمم

على شيء وما يرق لي من القارات الخمس سوى أصغرها : أستراليا وهل تستحق تلك الجزيرة التي ليس لها كبير

شأن زيارة تكلفي كثيراً من المال والمشاق؟ ولكنني أعود فأقول : إن لي في جارتها زيلندة الجديدة وماحولت من آيات

الطبيعة هي وما حولها من جزائر ما يبرر زيارة إلى أقصى الأرض مهما حف ذلك من نصب ومشقة.

وقد لفت نظري علم الشركة الذي قسم إلى أربعة مثليات الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر وهو إسباني

مع أن الشركة إنجلزية، لكنني علمت أن الشركة قديمة جداً ولقد ساعد أصحابها سنة ١٨٣٢ ملكة البرتغال ضد

بعض الثوار وكذلك ساع الشركة الملكة إيزابلا في ثورة إسبانية، فشجعت هاتان الدولتان الشركة وفي مقابل ذلك

احتفظت بالعلمين البرتغالي والإسباني شعاراً لها ولقد اخندت الشركة لها قاعدة تجارية هامة في عدن منذ ١٨٤١

قبل فتح قناة السويس حتى قيل إنها كانت فاتحة التجارة في تلك الجهات.

كان نصيبي من الباخرة في مجاورة شاب روسي مهذب وسليم الطلة يشتغل بالتدريس في مدارس الهند، فما كاد

يعلم بأني مصري حتى بدرني قائلاً : لماذا تعاملوننا بتلك القسوة في بلدكم قلت وأية قسوة تعني؟ قال منذ حلّت

الباخرة بورسعيد والبوليس يحوطني وقد نزل الركاب جميعاً للتربيض في المدينة إلا إيه، وقد دهشت لما خبرني زميلي

في الكابين بأنه عند عودته متأخراً في المساء من المدينة رأي الجندي المصري جالساً أمام باب الكابين وبيده البنادقية

ليراقبني لكنه كان يغط في نومه ولم يشعر بوجودي فلماذا تعاملون الروس هكذا وقد اعترف بنا وبحكومتنا كل العالم

حتى من كانوا ألد خصومنا؟

## خلاصة

أدب الرحلات الحديث:

يعكس تجربة الكاتب الشخصية واللحظة الدقيقة للبلدان والشعوب.

لغة سهلة وواضحة، قريبة من القراء.

وسيلة لنقل المعرفة والثقافات الأجنبية إلى القارئ العربي.

له رواد بارزون مثل أنيس منصور ومحمد ثابت، الذين ساهموا في تطور هذا النوع في الأدب العربي المعاصر.